الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر– الوادي

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

حقل التغطية والستر من أسماء الآلة على وزن فعال وفعالة دراسة صرفية دلالية

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات عامّة

إعداد:

جمعه بن الشايب

شيماء سعيده

عفاف قاسمي

إشراف الدكتور:

نور الدين مهري

الموسم الجامعي: 1442هـ / 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

صدق الله العظيم

الأحزاب الآية 7

شكر وتقدير

أولا لك الحمد والشكر ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى الأستاذ الدكتور "نور الدين مهري" الذي احتملني كرمه بالإشراف علي، وأغدق علي بإرشاداته وتوجيهاته.

فهو الذي أشار علينا بعنوان البحث...

كما أوجه شكري إلى كل من قدم لي يد العون لإتمام هذه المذكرة من قريب أو بعيد، بالقليل أو بالكثير.

وأشكر جميع مشايخي الأفاضل على ما قدموه لي من علم نافع وتوجيه مبارك.

شكرا لكم جميعا وجزاكم الله كل خير وجعله في ميزان حسناتكم

مقـــــــــــدّمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وأما بعد:

تتميز العربية بتعدد مفرداتها وصيغها، حيث يكون للفظة الواحدة أكثر من شكل ينعكس على المعنى والدلالة التي تحمله، كما أنها جاءت بخاصية أخرى هي أن كلّ كلماتها وردت بأبنية موزونة مضبوطة في أغلبها، كما أن اللغويين القدامى كان لهم الدور الأساسي في النظر بصورة خاصة لشروط الصيغ مقيسها ومَسْموعِها، وقعدوا لذلك قواعد واستخدموا مقياس الميزان الصرفي في الوقوف على أوزان الكلمات المختلفة وأبنيتها المتنوعة والدلالات التي تدل عليها.

فالصرف يعدّ علما موسعا لما يضم من مسائل مختلفة المجال حول الأوزان الصرفية مع دلالاتها والصيغ بأنواعها، وقد اجتهد النحاة فحصروا الأبنية والصيغ المختلفة، وقسّموها إلى أبنية الأسماء وفروعها، وأبنية الأفعال وفروعها، وما يهمنا نحن هنا هو أبنية الأسماء التي نجد من بينها ما سنتناوله في بحثنا، وهي أسماء الآلة التي لم يهتم بها النحاة قديما ولم يتوسعوا في مباحثها كما اهتموا بمباحث أخرى، ولكنها لقيت اهتماما أكبر في العصر الحديث، نظرا لتطور الآلات وتنوعها، مما دعا الباحثين واللغويين المحدثين إلى إحياء هذا الموضوع والاشتغال به، مواكَبة للتطور العلمي والحضاري.

وانطلاقا من هذا، فقد ارتأينا أن نعالج هذا الموضوع، لينضمّ إلى البحوث القليلة في مجاله، وأسمينا بحثنا هذا بـ: (حقل التغطية والستر من أسماء الآلة على وزن فعال وفعالة دراسة صرفية دلالية).

والهدف من بحثنا هذا هو اكتساب معارف جديدة، وإثراء الرصيد المعجمي والدلالي الصرفي لأسماء الآلة الدالة على التغطية واستكشاف ما لم نكن نعرفه من أسماء الآلة.

وقد حاولنا من خلال هذا البحث معالجة الإشكالية التالية: إذا كان لأسماء الآلة عدة صيغ وأوزان، فهل يدل وزن (فِعال) على التغطية والستر؟ وما هي الأسماء التي جاءت على هذا الوزن ودلت على هذا المعنى؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسة عدد من الإشكاليات الفرعية مثل:

- لماذا لم يتوسع قدامى النحاة في الحديث عن اسم الآلة كما توسعوا في غيره من المباحث اللغوية؟
- وماهي الأوزان التي ذكروها لاسم الآلة؟
- ولماذا كانت تلك الأوزان محدودة عندهم؟
- وكيف تعامل المحدثون مع هذا المبحث اللغوي؟

إلى غير ذلك من التساؤلات التي تنتظر الإجابة.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات قسمنا البحث إلى مدخل وفصلين على أن تكون هذه الثلاثية مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة.

أما المدخل فقد عرّفنا فيه بمصطلح اسم الآلة الذي يعد أساس موضوعنا الذي سندرسه، وإلى اختلاف مفاهيمه بين القدماء والمحدثين،

وأما الفصل الأول فعنوناه بـ: أوزان أسماء الآلة القياسية والسماعية في الدراسات اللغوية، وتعرضنا لتلك الأوزان بالتفصيل.

وقد عنونّا الفصل الثاني بـ: دراسة أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر على وزن فعال وفعالة، وتناولنا فيه عددا من أسماء اسم الآلة التي جاءت على هذا الوزن، والدالة على لتغطية والستر.

وعرضنا في الخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها بعد الانتهاء من الغوص في هذا البحث.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بوصف الظاهرة وتحليلها، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى عند الحاجة.

كما استعنّا في إعداد المادة العلمية على أمهات الكتب اللغوية والصرفية والمعاجم العربية:

ومن كتب النحو والصرف القديمة التي اعتمدنا عليها: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والمفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، وشرح المفصل لابن يعيش، وما تلحن فيه العامة للكسائي، وغيرها من المصادر اللغوية...

ومن كتب اللغة الحديثة: اسم الآلة دراسة صرفية معجمية لحنان اسماعيل عمايرة، والبنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية لسمير لعويسات، وتصريف الأسماء في اللغة العربية لشعبان صلاح، وغيرها من كتب اللغة...

ومن المعاجم: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وتهذيب اللغة للأزهري، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها من المعاجم اللغوية.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء السير في هذا البحث أهمها: قلة المراجع في الجزء النظري، وصعوبة الإحاطة بما يحتويه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى من قدم لنا يد المساعدة في إنجاز هذا العمل، ونخصّ بالشكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور: نورالدين مهري، لصبره علينا وتقديمه للتوجيهات والملاحظات التي استفدنا منها أثنا مسيرتنا في عملنا هذا.

ولا يسعنا أخيرا إلا أن نقول إن بحثنا هذا _كأي عمل بشري_ لا يخلو من النقص، فما كان من صواب فمن الله بتوفيقه لنا سبحانه، وما كان من خطإ أو نقص فمن أنفسنا، والحمد لله الذي تفرد لنفسه بالكمال، ونسأله أن يوفقنا إلى الإحسان في العمل، والسداد في الرأي، والصواب في الأمر كله إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخـــــــــــــل

اسم الآلة المصطلح والمفهوم:

تمهيد:

لقد تناولت المصنفات القديمة مبحث اسم الآلة بشيء من الاقتضاب، فالنّحاة القدامى لم يتوسّعوا في هذا الموضوع كما توسعوا في غيره من مباحث النحو والصرف، فقد أوجزوا فيه إيجازا شديدا، وسار المتأخرون على نهجهم في ذلك، وتعرضت مصنفاتهم الصرفية في مجملها إلى مفهوم اسم الآلة و اشتقاقه وأوزانه.

ويعود سبب الاقتضاب في تناول اسم الآلة عند القدماء إلى أن البيئة كانت بسيطة لا تتوفر على وسائل تقنية وتكنولوجية كثيرة، فكانت مفردات اللغة في ذلك الوقت كافية للتعبير عن البيئة القائمة وعن الوسائل الموجودة.

أما اليوم، وبعد التطور الحضاري المذهل، وانتشار الآلات والأدوات، فقد صار لزاما على اللغة أن تواكب هذا التطور، وذلك بتوسيع البحث في موضوع اسم الآلة، ومحاولة إيجاد أوزان جديدة تتناسب مع أغراض الصناعات الآلية المختلفة في العصر الحاضر وبالقياس على المسموع.

أولا- الآلة في معاجم اللغة:

تُبين معاجم اللغة أن الآلة هي الأداة، والعكس صحيح، والآلة أو الأداة هي وسيلة الإنسان إلى إنجاز عمل ما، فلكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي تقيم حرفته[1].

والآلة كما في (لسان العرب) مشتقة من آل يؤول، ومعنى آل رجع، وأُلْتُ الشيءَ أَوْلًا وإِيالًا: أصلحته وسُسْتُه... وآل المِلك رعيّته يؤُولها أَوْلًا وإِيالًا: ساسهم وأحسن سياستهم وَوَلِيَ عليهم... والآلة: الأداة، والجمع الآلات[2].

وتُعرف الآلة بما تضاف إليه، فآلة الحرب: السلاح[3]، وآلة الدِّين: العلم، لأن الدين إنما يقوم بالعلم[4].

وتطلق الآلة مجازا على الجنازة، قال كعب بن زهير:

كُلُّ ابنِ أُنْثَى، وإِن طالَتْ سَلَامَتُه * يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ[5]

والآلات: هي خشبات تبنى عليها الخيمة[6].

وقد استعملت الآلة في المصطلح النحوي بمعنى الظرف أو حرف الجر، وهذا ما يفهم من قول المبرد في المقتضب: "ونذكر من الآلات التي على ثلاثة أحرف ما يدل على ما بعده"[7]، وذكر الظرف وحرف الجر.

---

[1] – تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1، 14/ 162.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 11/ 36، 39.

[3] – العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 8/ 98.

[4] – لسان العرب، 11/ 39.

[5] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م، 4/ 1628.

[6] – نفسه، 4/ 1627.

[7] – المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لينان، 51/1.

ثانيا- مصطلح اسم الآلة عند النحاة:

يبدو أن مصطلح اسم الآلة كان في أصل نشأته كوفيا، وقد أطلق عليه هذا اللفظ في مقابل الأداة التي خُصصت عندهم للدلالة على ما سمي عند البصريين بالحروف، بدليل أننا نجده عند الكسائي_ رأس مدرسة الكوفة _ في كتابه: (ما تلحن فيه العامة) إذ قال: "وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع مما في أوله ميم، فاكسر الميم أبدا إذا كان على مِفعل ومِفعلة، تقول في ذلك: هذا مِشمَل ومِثقَب، ومِقود، ومِبرد..."[1].

وقد خلا كتاب سيبويه _رأس المدرسة البصرية_ من هذا المصطلح، وعوضه بمصطلح آخر، وهو (ما عالجتَ به)، فقد عقد بابا عنوانه: (هذا باب ما عالجتَ به)، وذكر فيه: "أما المقصّ: فالذي يُقصّ به، والمقصّ: المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحلبٌ ومِنجلٌ ومِكسحةٌ ومِسلّة والمِصفى والمِخرز والمِخيط، وقد يجيء على مِفعال نحو مِقراض ومِفتاح ومِصباح"[2].

وكُتب النحو والصرف تقتضب في تعريف اسم الآلة، وأكثرها يكتفي بما ذكره سيبويه، فهم حين يعرّفون اسم الآلة يقولون: "الآلة اسم ما يعالج به"، ثم يتطرقون إلى أوزانه[3].

---

[1] – ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ، 1982م، ص114.

[2] – كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل . بيروت، لبنان، 4/ 94.

[3] – ينظر على سبيل المثال: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط1، 1993م، ص307، وشرح شافية ابن الحاجب، الأستراباذي، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م، 1/ 317، وشرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، 4/ 152.

ولقد كان ابن هشام أكثر وضوحا حين عرّفه بقوله: "هو اسم يدل على الأداة التي تعِين الفاعل في عمل ما يفعل، وهو يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي المتعدي –غالبا– وينقسم إلى قسمين: مشتق وجامد"[1].

وقد ربطه بعض اللغويين بمفهوم التعدي واللزوم، فاسم الآلة عند بعضهم مرهون بشرط التعدي، فالفعل الذي يصاغ منه اسم الآلة ينبغي أن يكون متعديا حتى يكون فعلا علاجيا. وهو عند آخرين لا يرتبط بالضرورة بمفهوم التعدّي الاصطلاحي، ولذا فقد رأوا أن الفعل قد لا يكون علاجيا وهو لازم، كجرى ومشى[2].

[1]– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، 211/3.

[2] – اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، حنان اسماعيل عمايرة، إشراف: محمد حسن عواد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ماي 2001م، ص9.

ثالثا- الآلة والأداة والجهاز عند المحدثين:

لقد صار المحدثون يستعملون إلى جانب لفظة (آلة) لفظين آخرين لتفادي الالتباس وتوخي الدقة، وهما: (الأداة والجهاز)، وصار لكل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة دلالة خاصة عند العرب في هذا العصر بعدما كانت كلها تدل على معنى واحد لدى العرب القدامى[1]، ما عدا لفظة (الجهاز) الذي كان له مفهوم آخر[2].

فمصطلح (جهاز) قديما، لم يكن يدل على الآلة كما هو في العصر الحديث، فقد جاء في القاموس المحيط: "جهاز الميت والعروس والمسافر، بالكسر والفتح، وما يحتاجون إليه، وقد جهزه تجهيزاً فتجهز"[3].

وفي المصباح المنير: "جهاز السفر أهبته وما يحتاج إليه في قطع المسافة"[4]، وهكذا نجد أن لفظ (الجهاز) قديما لا يدل على ما يدل عليه في العصر الحديث[5]، فقد برز لفظ الجهاز في هذا العصر إلى جانب لفظ (آلة)، فالراديو جهاز، والتلفاز جهاز، والهاتف المحمول جهاز... فهذه الأشياء المذكورة وغيرها كلها آلات وأجهزة.

وقد فرّق الحلواني بين الأداة والآلة (الجهاز)، فالأداة يستعين بها الإنسان على معالجة الشيء، ولابد من بذل جهد عضلي، فهي وسيطة تعينه على عمل معين

---

[1] – ينظر: الصحاح للجوهري، 6/ 2265، ولسان العرب، 14/ 25، و تاج العروس من جواهر القاموس 37/ 52.

[2]– البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية، سمير لعويسات، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر: 2011م د.ط، ص18.

[3] – القاموس المحيط، الفيروز أبادى، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ – 2005م، ص 507.

[4]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية – بيروت، د ط، دت،1/ 113.

[5]– نفسه، ص79.

كالمطرقة والمفتاح والمبرد والرباط والحزام، وأما الآلة أو الجهاز فهي التي يعتمد الإنسان على قدرتها الذاتية في أداء الأعمال دون تدخل جسدي كالمصعد والمطبعة والثلاجة والسيارة، وأمثال ذلك مما يعمل بالقوة الكهربائية أو الحرارية أو البخارية[1].

وسنتحدث إن شاء الله عن أوزان اسم الآلة في الفصل الأول من هذا البحث.

[1] – المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص308.

الفصل الأول: أوزان اسم الآلة في الدرس اللغوي.

تمهيد:

إن اسم الآلة مبحث صرفي فهو باب من أبواب المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها، وقد أهملت الكتب التراثية اسم الآلة أو مرّت به لمحا، وفصلت فيما ساواه من المشتقات كما يقول محمد بهجت الأثري: "هو احتمال يبدو كافيا للوهلة الأولى في تسويغ هذا الأمر لولا أن المرء لا يتخيل حياة بشرية بلا أدوات والحياة العربية_ حتى في الجاهلية_ لا تخلو من الأدوات اللازمة لإقامة شؤون الحياة كالسلم والحرب"[1].

1- أوزان اسم الآلة عند القدامى:

لقد أشار سيبويه في الكتاب إلى أوزان اسم الآلة الثلاثة وهي: مِفعل، مِفعلة، مِفعال حيث بدأ بذكر ما جاء على وزن مِفعل ومِفعلة، فمثل لهما دون أن يصرح قائلا: "هذا باب ما عالجت به، أما المِقص فالذي يقص به والمقص المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك محلبٌ ومنجلٌ ومكسحةٌ ومسلة والمصفى والمخرز والمخيط"[2].

وقال أيضا:"وقد يجيء على مفعالٍ نحو مقراضٍ ومفتاحٍ ومصباحٍ"[3].

وقد سلك الكثير من النحاة نهج سيبويه في التقيد بهذه الأوزان، غير أن هناك من خالفوه فيها، حيث إنهم لم يمثلوا لوزن (مِفعال) واكتفوا بوزني (مِفعل ومِفعلة)، وذلك كما عند الفراء في قوله: " وما كان مما يعمل من الآلة مثل المِروحة والمِطرقة وأشباه ذلك

[1] – اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، حنان عمايرة، ص 20، 21.

[2] – كتاب سيبويه، 4/ 94

[3]– نفسه، 4/، 95.

مما تكون فيه الهاء أو لا تكون فهو مكسور الميم ومنصوب العين، مثل المِدرع والمِلحف والمِطرق وأشباه ذلك"[1].

إلا أنهم قالو (المِطهرة والمَطهرة)، (المِرقاة والمَرقاة)، و(المِسقاة والمَسقاة)" لمن كسرها تشبيها بالآلة التي يعمل بها، ومن فتح قال: هذا موضع يفعل فيه فجعله مخالفا ففتح الميم ألا ترى أن المِروحة وأشباهها آلة يعمل بِهَا، وأن المطهرة والمرقاة فِي موضعهما لا تزولان يعمل فيهما[2].

وقد أورد ابن السكيت في إصلاح المنطق قول أبي زيد: "وقالوا: هو المَسكِن، وأهل الحجاز يقولون مَسكَن ويقال: هو المَنسِك، وقال العدوي: هو المَنسَك. وقالوا: مَنسَج الثوب حيث يَنسجونه وهو المَناسِج، ومَغسَل الموتى وهي المَغاسِل، وقال بعضهم: مَنسِج الثوب ومَغسل الموتى"[3]، وهذه أوزان قياسية مطردة الاستعمال.

وجاء وزن (فِعال) بمعنى (مِفعل) حيث قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: "قالوا: (مِسَنّ وسِنان)، (مِسرد وسِراد) وهو الإشفى، و(مِعطف وعِطاف)، و(مِلحف ولِحاف)، و(مِقرم وقِرام)، و(مِنطق ونِطاق)"[4]، لذلك نجد رضي الدين الأستراباذي يجعل وزن (فِعال) دالا على الآلة فقال: "وجاء الفِعال أيضا للآلة كالخِياط والنِظام، ثم تبعه في هذا المذهب كل من أبي حيان الأندلسي في ارتشاف الضرب والسيوطي في همع الهوامع بحيث أنهما أشارا إلى مجيء فعال للدلالة على الآلة لكنهما قالا بعدم قياسيته"[5].

---

[1] – معاني القرآن للفراء، 2/ 151

[2] –نفسه، 2/ 151.

[3] – إصلاح المنطق، 1/ 95.

[4] – أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص 557.

[5] – شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 188.

كما نرى اختلاف المعنى في اسم الآلة أيضا نحو: السُّكان والسِّكين من سَكن وهما اسما آلة، فالسُّكان ذنب السفينة التي به تعدل والسُّكان أيضا ما تسكن به السفينة أي: تمنع به من الحركة والاضطراب والسِّكين: المدية.

قال ابن دريد: "السكّين فِعّيل من ذبحت الشيء حتى سَكن اضطرابه"[1].

وقال الأزهري: "سميت سكين لأنها تسكن الذبيحة أي تسكنها الموت"[2]

ونحو الخازِق والمِخزَق والمِخزَقة فالخَازق اسم آلة كالخَاتم ومعناه السِنان، والمِخزَقة: الحُربة، والمِخزق: عود في طرفه مسمار يكون عند بياع التمر[3].

إن صيغة فَعّال وفَعّالة وفُعّال وفِعّيل وفَعّول وما فيه التضعيف عموما تفيد التكثير في الآلة كالقَذّاف وهو المنجنيق، والحَرّاقة وهي ضرب السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر[4].

والكُلّاب والكُلّوب والخُطّاف ونحوها وذلك أنها من صيغ المبالغة في الأصل وهي تفيد التكثير[5].

وقد جاء في الخصائص" فأما قولهم: خُطّاف –وإن كان اسمًا– لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة؛ ألا تراه موضوعا لكثرة الاختطاف به؟ وكذلك سِكّين، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به. وكذلك البَزّار والعَطّار والقَصّار ونحو ذلك؛ إنما هي لكثرة تعاطي هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل. وكذلك النُسّاف للطائر كأنه

---

[1] – جمهرة اللغة، 2/ 856.

[2] – تهذيب اللغة، 10/ 42.

[3] – لسان العرب، 10/ 79.

[4] – نفسه، 42/10.

[5] – معاني الأبنية في العربية، ص 109، 110.

قيل له ذلك لكثرة نسفه بجناحيه، وكذلك الخُضّارى للطائر أيضا كأنه قيل له ذلك لكثرة خضرته، والحُوّارى لقوة حوره وهو بياضه. وكذلك الزُمّل والزُمّيل والزُمّال إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا"[1]

إن صيغة فِعال وفِعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحِزام والخِمار والعِمامة والكِنانة، فالحِزام يشتمل على الجسم ويلفه، والخِمار يشتمل على الرأس ويغطيه، وكذلك العمامة بالنسبة إلى الرأس، والكنانة تحتوي ما فيها.

كما جاء في الفروق اللغوية: "إن الفِعالة للاشتمال مثل العِصابة والعِمامة والقِلادة، ولذلك جاء أكثر الصناعات على فِعالة نحو القِصارة والخِياطة لاشتمالها على ما فيها"[2].

ونجد في بدائع الفوائد" (وبنوا الصِّراط) على زنة (فِعال) لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المَسروط وهذا الوزن كثير في المشتملات على الأشياء كاللِّحاف والخِمار والرِّداء والغِطاء والفِراش"[3].

كما ورد في شرح الرضي على الشافية:" قال سيبويه في المِكحلة وأخواتها: لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية، يعني أن المِكحلة ليست لكل ما فيه الكحل ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة وكذلك أخواتها فلم تكن مثل المِكسحة والمِصفاة فجاز تغييرها عمّا عليه قياس بناء الآلة، والمُسعط: ما يُسعط به الصبي أو

[1] – الخصائص، 3/ 268.

[2] –معاني المباني في العربية، ص: 110، 111.

[3] – بدائع الفوائد لابن القيم، 2/ 16.

غيره، أي: يجعل به السعوط في أنفه والمُدُق: ما يدق به الشيء كفِهر العَطار، والمُدهن: ما يجعل فيه الدهن من زجاج ونحوه[1] .

[1] –شرح شافية ابن الحاجب، 187/1.

2-أوزان اسم الآلة عند المحدثين:

نحن نعلم أن أوزان اسم الألة المشتقة القياسية هي (مِفعال، مِفعل، مِفعلة) و أن ما جاء مضموم الميم والعين من المدق، المدهن والمكحلة يعد سماعيا

وقد أقر المجمع للغة العربية بالقاهرة اربع أوزان أخرى لاسم الآلة وجعلها قياسية وهي فعالة مثل: ثلاجة وغسالة، وفعال مثل: حزام، لحاف، رتاج وقماط كما في قوله تعالى: "حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"[1]، وفاعلة مثل: كاسحة، ساقية، حاسبة وجارحة للعضو من أعضاء الإنسان، وفاعول مثل: ساطور، ناقوس، خاروف وماعون، ويمكن أن نعد منه ما يستعمل الآن في تثبيت المسامير في الحوائط تحت مسمى الخابور مع أن دلالاته في اللغة غير ذلك[2].

يقول الأستاذ محمد خيري الحلواني في هذا الصدد: "... ثم جاء المحدثون فأضافوا إلى الصيغ الثلاثة السابقة أربع صيغ أخرى هي فعال و فعالة و فاعلة و فاعول"، وقد قرر المجمع التوسع في أوزان اسم الآلة لأنها كثيرة ولا ينبغي أن تنحصر في ما حددته قاعدة النحاة بخصوص اسم الآلة بل ترى أن العرب قد صاغت أسماء الآلات قديما وفقا لأوزان كثيرة وهي: فَعال، فَاعل، فَاعِلة، فَعُول، فَعِيل، فَعِيلة، فَاعُول، فَاعُولة، فَعّال، فَعّالة، مَفعُول، مَفعُولة، مُفعَل ومُفعَالة، ورغم أن بعض هذه الأوزان لا تبدو صيغا للآلة كمُفعَلة وفَعيل لكن المجمعيين أقروا بالفعل اعتماد أوزان أخرى لاسم الآلة إلى جانب التي عرفت عند العرب قديما وجعلوها قياسية"[3].

---

[1] - الأعراف:40.

[2] – تصريف الأسماء في اللغة العربية، شعبان صلاح، دار الثقافة العربية القاهرة، ص: 52، 53.

[3] – البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة، سمير لعويسات، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،ص141،بتصرف.

وهذا ما جاء في قرار المجمع اللغوي المصري:" اسم الآلة يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفعَل و مِفعَلة و مِفعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ويوصي المجمع بإتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة"

أما فيما يتعلق ببعض الصيغ الجديدة لاسم الالة قد اتخذ المجمع قراره فيها مثلا ما تعلق بصيغة فُعَالة قرروا صحة استعمال هذه الصيغة لاسم الآلة و أضافوها للقديمة و بذلك اعتبرت اسم عربي صحيح".[1]

والأسماء التي جاءت على وزن مِفعَل و مِفعَلة و مِفعَال مثل مِسمَع، مِصفَات، مِصدَم، مِكواة ومِرآة هذه الأوزان الثلاثة هي الأوزان التي وردت في كتب اللغة والنحو التراثية على أنها أوزان قياسية مكسورة الميم، الاستعمال الذي لا يستسيغه الذوق اللغوي العصري للناطقين باللغة العربية لما فيه من بذل الجهد أثناء النطق به، و يشير الأستاذ محمد الحباس إلى هذه المسألة قائلا: " اسم الآلة الذي على صيغة مِفعَل زال من لغتنا اليوم تماما"[2] فهي غريبة عن الواقع اللغوي اليوم لذا هجرها الناطقون بالعربية ولا مجال للفرض الذي لا جدوى منه إضافة إلى كون استعمال الوزن بالميم المكسورة سمة من سمات اللغة العربية التراثية التي لا تعد اليوم اللغة الوظيفية، ويبقى مجال استعمالها محدودا مقارنة بما ينبغي أن تكون عليه اللغة الوظيفية التي تشكلها الألفاظ والأساليب الحضارية واسعة الاستعمال.

[1] – المرجع السابق،ص142.

[2] دراسة تطور المفردات العربية من خلال كتب اللحن ،رسالة جامعية الجزائر 1983،ص170.

وتجدر الإشارة إلى أن الأوزان السالفة الذكر لا تبدو مناسبة بصوغ أسماء الآلات ذات المحركات التي تشتغل ذاتيا ، وتزود بالطاقة يقول ابن الجنذي: "... وكسرهم الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمد عليه وبه كالمطرقة"[1].

ومن ثم لا تناسب الآلات التي تشتغل ذاتيا مثل (مِخوَض، مِسمَعة ومِحقَنة...) التي أدرجتها ضمن الآلات لاسيما أن المجمع اللغوي المصري قرر أوزان أسماء الآلة هذه حيث تتكرر مقولة من التراث الحديث أن هذه الأوزان تدل على الآلة التي يعالج بها الشيء، عند الحديث عن اسم الآلة وأوزانه القياسية[2].

وقد سعى مجمع اللغة العربية إلى تخصيص بعض الأوزان لدلالات معينة، وذلك في إطار ترجمة أسماء الآلات والمعدات كتخصيص وزن مِفعَل للدلالة على ما يحمل معنى القياس من الأجهزة، فيقال: مِرقب ومِضغط، وتوظيف وزن مِفعَال لكل ما فيه دلالة على الكشف كالمِجهَار والمِطيَاف والمِسمَاع، والاتكاء على وزن مِفعَلة للأجهزة التي ترسم كالمِرسَمة والمِرجَفة[3].

وعلى الرغم من الكلمات السابقة(مِرقَب ومِطيَاف...) يبدو الانسجام واضحا بين أوزانها ودلالات هذه الأوزان، وفق القاعدة التي وضعها المجمع غير أن واقع الاستعمال يشير إلى أن كثيرا من أوزان الآلات لا تتحقق فيها هذه القاعدة ومن ذلك:

-مِقياس ومِيزان: على وزن مِفعال، تدلان على القياس لا على الكشف.

- مِسطرة: على وزن مِفعلة، تدل على القياس لا على الرسم.

- مِنقلة: على وزن مِفعلة، وهي تحتمل أن تدل على القياس والرسم معا.

- مِعيار: على وزن مفعال، ويدل على القياس وليس على الكشف.

---

[1] -الخصائص، 100/3.

[2] - المرجع السابق، ص: 146-148.

[3] - ينظر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1948، ج: 5، ص: 37-40.

– مِيسم: على وزن مِفعل، وتدل على الرسم وليس على القياس.

– مِجهر ومِجهار: جاءت على صيغة مِفعل ومِفعال وليس على مِفعلة، مع أنهما تدلان على ما ينقش يه[1].

أما الأوزان التي جاءت على وزن (فاعل وفاعله) مثل:(خَافت ونَاقل) ليس من الأوزان القياسية كما عرف قديما بل من الأوزان التي اتفق المجمعيون حديثا على جواز صوغ أسماء الآلات بها. حيث أشار بعض اللغويين المحدثين إلى هذا معتبرين هذه الأوزان شائعة، مثل: (فاعله) التي هي مؤنث (فاعل) وهي (سانية، ساقية وسامعة) واتخذه المجمع وزنا قياسيا لاسم الآلة هذا الوزن كما يبدو مناسب لصوغ الآلات أكثر منه الأدوات، لأن صيغة(فاعل) توحي بقدر أداء العامل ذاتيا لكن بمراعاة جانب النطق دائما لأن(فاعل) بكسر العين ليس من الرصيد اللغوي العربي العصري، واللغة الوظيفية للجمهور العربي المعاصر[2].

ومن الأسماء التي جاءت بصيغة(فعّال وفعّالة) بفتح الفاء نجد: الخلّاط، السّخان، دواسّة وثلاجّة [3]مرتين للآلة والأداة معا زمارة وغمازة وزن فَعال ومؤنثه فَعاله ليس من أوزان اسم الآلة القياسية القديمة أنما صيغة من صيغ المبالغة، لكنه ضمن الأوزان التي أتفق المجمعيون حديثا على قياسيتها لاسم الآلة فقد ورد في مقدمة المعجم الوسيط قياس صوغ اسم على وزن مِفعَل ومِفعَال ومِفعَلة من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ويضاف على هذه الصيغ الثلاثة : فِعَاله، لهذا لا يبدو مناسبا للتعبير عن الأداة هذا لأنه قد صيغت منه الأداة (ثلاجة، غلاية) فهو مناسب للتعبير عن الألة كونه صيغة من صيغ المبالغة التي لا تختلف في هذا الشأن عن صيغه اسم

[1] – اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 38، 39، بتصرف.

[2] –البنية الصرفية لأسماء الآلة، ص: 146–148، بتصرف.

[3] ثلاجة: استعملت هذه الكلمة مرتين فقد اعتبرت اسم آلة واسم أداة في الوقت نفسه.

الفاعل فالذي بين فاعل وفعّال هو كالذي بين سارق وسرّاق في كثرة القيام بالفعل أما في الناحية الوظيفية فهو من الصيغ التي يستسيغها المتكلمون العصريون للغة العربية إذ تصاغ وفقها الأسماء الدالة على صاحب الحرفة.

والأسماء التي جاءت بغير الصيغ القياسية القديمة لاسم الآلة ولا بالتي اتفق حديثا لجعلها قياسيه له، وهي مصنفه إلى خمس أصناف:

أما الصنف الأول بالأسماء التي جاءت باسم الآلة السماعي(فِعال) التي عرفت في الكلام العربي منذ القدم ولقد وردت في كتب اللغة والنحو العربية والتراثية مثال ذلك (إراث، ثِقاف وعِقال) وعلى الرغم من اعتبار الوزن(فِعال) سماعيا إلا أن له ضابط من حيث أن له اشتقاقا استنادا إلى أقوال أهل العلم[1].

وأما الصنف الثاني فهو يمثل الأسماء التي جاءت سماعية وهي تمثل أسماء الأشياء من غير أن تكون مشتقة من أفعال، ولقد أشار إلى ذلك الأستاذ أحمد الحملاوي حين قال : فهي عند الصرفيين طائفة من الأسماء جاءت دالة على الآلة من غير أن يكون لها أفعال معينة ، ولذا كانت عندهم سمعية لا ضابط لها أي لا اشتقاق لها مثل : (رفرف، أسدية، فرشة، صوبج، إسطام، بذال، كلابة).

أما الصنف الثالث يمثل مجموعة الأسماء التي جاءت على غير أوزان اسم الآلة القياسية، لا القديمة منها ولا التي اتفق على قياسيتها لها حديثا والملاحظ لهذه الأسماء(تدفئة موقد تسريحه)، يرى أن أوزانها معلومة في الصرف العربي لكنها ليست أوزان اسم الآلة كما سلفت ، بل هي أوزان للمصدر من الفعل الرباعي (دفئ) ، والمصدر الميمي من الثلاثي المثال مصدره يكون (مَفعِل) والمصدر الدال على المرة بصيغة (تفعيلة) من سرّح والمصدر منه (تفعيل) أو (إفعال) .

[1] – المرجع السابق، ص: 151/148، بتصرف.

أما الصنف الرابع يمثل الاسمين المبدوءيْن بـ:(آلة، جهاز) هما إسمان عربيان قديمان، وهما لفضان عامان ،فالاسم آلة تندرج تحته كل الآلات واللفظ جهاز تشترك فيه كل الأجهزة، دون أخذ اعتبار عدم التمييز الدقيق بين دلالتي لفظ آلة وجهاز.

أما الخامس فهو يتضمن اسم منخل الذي كان له حضور في معاجم اللغة العربية التراثية كما في لسان العرب من مادة نخل عند ابن منظور والزمخشري نقلا عن سيبويه حيث أشاروا إلى أنه اسم غير مشتق من الفعل، ربما لأنه لم يأت على وزن منخل القياسية أم كونه غير مشتق من الفعل.

وكل ما يهمنا في هذا المقام، هو أن الاتفاق حاصل حول كون هذا الاسم من صيغة سماعية غير قياسية، ثم إن المجمعيين قد أخذوه كما هو من التراث وأقروه اسما للأداة[1].

و مما تقدم نجد أن التعدد في صيغة اسم الآلة أمر حتمي لا ينكره أحد من اللغويين و العامة.[2]

و إن مجمع اللغة عند قراره أن اسم الآلة يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفعل و مِفعلة و مِفعال، أوصى أيضا باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات فإذا لم يسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان المتقدمة.

فكما نعرف مما سبق أن من صيغ السماعي ما جاء على مُفعلْ مؤنثه مفعلة وسمع في سبعة أحرف(مُسعط، مُكحلة، مُدهن، مُنصل، مُنخل ومُحرض) والصيغة الأخرى (فِعال) كخِياط ونِظام وأما الجامد فهو اسم مرتجل متعدد الأوزان: كقلم، سيف وساطور كما نال اهتمام العلماء إضافة لخلافهم حول القياسي والسماعي من اسم الآلة اهتمامهم

[1] – البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة، ص: 148-151، بتصرف.

[2] –تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، محمود الصالح جوارنا، رسالة دكتورا، ص401.

بإصالة الصيغة فتباينت آراؤهم حول تقصير الحركة الطويلة ،وجوزوا تعدد الصيغ كما رأينا ويرى برجستراسير أن صيغة اسم فِعال هي أصل صيغة مِفعال قبل أن تضاف إليه الميم وأنه اقدم وزن لاسم الآلة[1].

فقد اقتضت ظروف الحياة المعاصرة بازدياد الحاجة لاشتقاق أسماء آلة جديدة أو تعريبها مما دعا مجمع اللغة قياسية الأسماء ذلك أن ظرف الحياة الحضاري يتطلب احتياجات لمسميات لم تكن معروفة سابقا .

و استحدث في العصر الحديث استخدام صيغة (فَعّال) مجردة من التاء للدلالة على اسم آلة جديد هو(جَوال ونَقال) للهاتف المحمول، والمستخدم اقتضى معنى الوصف فطابق بين الوصف والموصوف المذكر فأسقط التاء من(فَعّالة) وفي منطقة الجزيرة العربية شاع استخدام دبّاب للدراجة البخارية و نشّاف وقّلاب لنوع من الشاحنات وكثيرا من أسماء الآلة بوزن (مُفعل ومُفعلة) منقول من اسم المكان، كما نقل من صيغ المبالغة ما فيه تضعيف يفيد التكثير مثل(فَعّال، فَعّالة، فِعّيل، وفُعّول) ونقل أيضا من المبالغة(مِفْعال) وكذلك(فَاعول، وفَاعولة) كالنَاعور والصَاقور[2].

[1] – ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفية، سمية بنت عبد المحسن المنصور، جامعة الملك سعود، ص: 112.

[2] – ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفية ،سمية بنت عبد المحسن المنصور،ص114.

الفصل الثاني: دراسة أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر على وزن فِعال وفِعالة.

تمهيد:

تعد صيغة فِعال من أقدم الصيغ الدالة على الآلات والأدوات وقد ورد عدد من الألفاظ القديمة تدل على ذلك، فهناك الألفاظ الدالة على الألبسة، وهناك الدالة على مرافق وأدوات أخرى متنوعة ، وهي ألفاظ كثيرة وقديمة ترجع إلى ما قبل الإسلام.

وإذا انتقلنا إلى العصور الحديثة وجدنا اتجاها في اللهجات العامية العربية إلى استعمال وزن (فِعال) للدلالة على الآلة المستحدثة، كما أن هناك سببا لخلاف بين القدماء في شأن قياسية فِعال وعدمه، ثم أشار بعض المعاصرون إلى الإحصاءات التي قاموا بها للكلمات التي جاءت على وزن فِعال من أسماء الآلة وكانت نتائجها متباعدة، منهم من وجدها اثنين وأربعين ومنهم من وجدها مئتين، ومنهم ثلاثمائة، وخمسة عشرة كلمة.

وما نستخلصه أن هذا الوزن ورد دالا على الآلة بكثرة، وأن وروده يعد بالمئات لكن لا يزيد شيوعه على الأوزان الثلاثة القياسية (مِفعل، مِفعال ومِفعلة)[1].

[1] – اسم الآلة بين القدماء والمحدثين، حسن العايب، ع14/ 122-124.

- **أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر على وزن فعال وفعالة:**

سنتحدث في هذا الفصل عن أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر، وقد قسمناه إلى مبحثين: ما ورد على (فِعال)، وما ورد على (فِعالة):

أولا- ما ورد على وزن فِعال:

1- إياد:

جاءت لفظة (إياد) من الفعل أيَد، يؤيد أي يؤيد به الشيء[1]، وهو اللِّحاف والستر والكَنَف وكلُّ شيء كنفك وسَتَرك فهو إياد، وكلُّ ما يُحرَزُ به فهو إياد[2]، وهو التراب الذي يجعل حول الخمية ليمنع المطر أن يدخلها[3].

والإياد هو السترة[4]، قال اللّيث: إياد كلّ شيء ما يقوَّى به من جانبيه، وهما إياداه، والإياد: المَعْقِلُ، والكَنَف والهواء، وقد قيل إن قولهم: أَيَّدَه الله ، مُشتقٌّ من ذلك.

وقال ابن سيده : وليس بالقَوِيّ وكلّ ما يُحرَز به فهو إِيَاد ، والإِيادُ: الجبل الحصِين، وكلُّ شيءٍ كان واقيا لشيءٍ فهو أَيَادٌ.

قال ذو الرُّمَّة يصف الظَّلِيم:

دَفَعْنَاه عن بِيضٍ حِسَانٍ بأَجْرَعٍ * حَوَىَ حَوْلَهَا من تُرْبِه بإِيَادِ

يَعْنِي طَرَدْنَاه عن بَيْضِه[5] .

---

[1] -المعجم الوسيط، 1/ 34.

[2] - تهذيب اللغة ، 14/ 161.

[3] - المنتخب من كلام العرب، 1/ 668.

[4] - الجيم، 1/ 70.

[5] - تاج العروس من جواهر القاموس، 7/ 397.

وهكذا فإن الإياد هو الستر والكنف، من أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر جاءت على صيغة فِعال.

2- حِجابُ:

وردت لفظة حجاب من مادة حجب، كما جاء في لسان العرب: "الحجاب: الستر، وحجب الشيء يحجبه حجبا وحجابا وحجبه: ستره. وقد احتجب وتحجّب، إذا اكتنّ من وراء حجاب. وامرأة محجوبة: قد سترت بستر. وحجاب الجوف: ما يحجب بين الفؤاد وسائره؛ قال الأزهري: هي جلدة بين الفؤاد وسائر البطن. والحاجب: البواب، صفة غالبة، وجمعه حجبة وحجاب، وخطته الحجابة. وحجبه: أي منعه عن الدخول"[1].

وحجاب الجوف: ما يحتجب بين الفؤاد وسائره، والإخوة يحجبون الأم عن الثلث. والمحجوب: الضرير. وحاجب العين جمعه حواجب، وحاجب الأمير جمعه حجاب. واستحجبه: ولاه الحجبة. وحواجب الشمس: نواحيها[2].

وقد ورد في كتاب التوقيف: أن الحجاب هو كل ما ستر المطلوب أو منع من الوصول إليه، ومنه قيل للستر حجاب لمنعه المشاهدة، وقيل للبواب حاجب لمنعه من الدخول[3].

والحجاب جسم حائل بين جسدين وقد استعمل في المعاني فقيل العجز حجاب بين الإنسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وربه ، وجمع الحجاب حجب مثل: كتاب وكتب[4].

قال الصوفية اعلم أنّ الحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله إمّا نوراني وهو نور الروح، وإمّا ظلماني وهو ظلمة الجسم[5].

---

[1]- لسان العرب، 1/ 298.

[2] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1/ 107.

[3] - التوقيف على مهمات التعاريف، 1/ 136.

[4] - المصباح المنير في غريب الحديث، 1/ 121.

[5] - كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1/ 620.

ونجد أن المُحَجبة مأخوذ من الحجاب كأنها محجوبة عن أن يراها الناس ومنها المصونة وهو مأخوذ من الصيانة وهي جعل الشيء في الصوان وقاية له عن مثل النظر والمس[1].

والحجاب ما هو إلا حفظ روحانية المرأة للمرأة، وإغلاء سعرها في الاجتماع، وصونها من التبذل الممقوت، وما الحجاب الشرعي إلا أن يكون تربية عملية على طريقة استحكام العادة لأسمى طباع المرأة وأخصها الرحمة[2].

وقد قال صادق الرافعي في كتابه عن الحجاب الإسلامي: "ما كان الحجاب مضروبًا على المرأة نفسها، بل على حدود من الأخلاق أن تجاوز مقدارها أو يخالطها السوء أو يتدسس إليها؛ فكل ما أدى إلى هذه الغاية فهو حجاب، وليس يؤدي إليها شيء إلا أن تكون المرأة في دائرة بيتها، ثم إنسانًا فقط فيما وراء هذه الدائرة".

وهذا هو الرأي الذي لم يتنبه إليه أحد، فليس الحجاب إلا كالرمز لما وراءه من أخلاقه ومعانيه وروحه الدينية المعبدية، وهو كالصدفة لا تحجب اللؤلؤة ولكن تربيها في الحجاب تربية لؤلؤية، فوراء الحجاب الشرعي الصحيح معاني التوازن والاستقرار والهدوء والاطراد، وأخلاق هذه المعاني وروحها الديني القوي، الذي ينشئ عجيبة الأخلاق الإنسانية كلها، أي صبر المرأة وإيثارها.

وعلى هذين تقوم قوة المدافعة، وهذه القوة هي تمام الأخلاق الأدبية كلها، وهي سر المرأة الكاملة، فلن تجد الأخلاق على أتمها وأحسنها و أقواها إلا في المرأة ذات الدين والصبر والمدافعة [3].

---

[1] صبح الأعشى، 6/ 78.

[2] وحي القلم، 1/ 176.

[3] وحي القلم، 1/ 177.

وبهذا يتضح أن اسم الآلة (حِجاب) والذي ورد على وزن (فِعال) يدل كذلك على التغطية والستر.

3- خِفاءُ:

تدل مادة (خفي) على الستر والإظهار فالخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان.

فالأول خفي الشيء يخفى، وأخفيته، وهو في خفية وخفاء، إذا سترته، ويقولون: برح الخفاء، أي وضح السر وبدا، ويقال لما دون ريشات الطائر العشر، اللواتي في مقدم جناحه الخوافي. والخافي: يقال للرجل المستتر مستخف.

والأصل الآخر: خفا البرق خفوا، إذا لمع، ويكون ذلك في أدنى ضعف، ويقال خفيت الشيء بغير ألف، إذا أظهرته.

وخفا المطر الفأر من جحرتهن أي أخرجهن.

وقال أمرؤ القيس:

خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من سحاب مركب[1]

والخفاء بالمدِّ هو ما خَفِيَ عليك، واخْتَفَى منه أي اسْتَتَرَ وتَوارَى كأَخْفَى، وهذه عن ابنِ الأعرابي، (واسْتَخْفَى)، قالَ الجَوهرِيُّ: "واسْتَخْفَيْتُ منك أَي تَوارَيْتُ، ولا تَقُلْ اخْتَفَيْت، وقالَ ابنُ برِّي: حكَى الفرَّاءُ أَنَّه قد جاءَ اخْتَفَيْت، بمعنى اسْتَخْفَيْتُ"[2].

وقالَ بعضُ العَرَبِ: "إذا حَسُنَ من المرْأَةِ خَفِيَّاها حَسُنَ سائِرُها، يعني صَوْتَها وأَثَرَ وَطْئِها الأَرْضَ"[3]. وقيلَ الخِفاء: مِن الاسْتِتارِ والاخْتِفاءِ لأَنَّه يَسْرُق في خُفْيةٍ[4].

وخفاء كل شيء: غطاؤه، من ذلك خفاء القربة للكساء الذي يكون عليها، وجمعه: أخفية[5].

---

[1] – مقاييس اللغة، 2/ 202.

[2] – تاج العروس من جواهر القاموس، 37/ 564.

[3] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – دار العلم للملايين، 6/ 2329.

[4] – السابق، 37/ 568.

[5] – سر صناعة الإعراب، 1/ 51.

وأخفاه: ستره، وكتمه، والخافية ضد العلانية، والشيء الخفي: كالخافي والخفا، وخفيت له، كرضيت، خفية بالضم والكسر: اختفيت، واختفى: استتر، وتوارى، كأخفى واستخفى، والخفاء: كالكساء لفظا ومعنى[1].

وفي لسان العرب جاء الخِفَاء بمعنى الكِساء، "وكلُّ شيءٍ غطَّيْت بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفاءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَ"، هُوَ المعتَزِل عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ مكانُه.

وَفِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ: "أَخْفِ عنَّا" [2]، أَي اسْتُر الخَبَر لِمَنْ سأَلك عنَّا. وَفِي الْحَدِيثِ: "خيرُ الذِّكْرِ الخَفِيُ"[3]، أَي ما أَخْفاه الذاكره وسَتَره عَنِ النَّاسِ[4]".

فالخفاء هو الغطاء والرداء الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها، وجمعه أَخْفِيَة.

وأخفية النور أكمامه وأخفية الكرى الأعين، والخفية الركية والغيضة الملتفة وجمعها خفايا ويقال به خفية لمم أو مس[5].

وفي الأخير نستنتج أن لفظة الخفاء جاءت على صيغة فِعال من أسماء الآلة الدالة على الستر والتغطية، وهي تدال على الخفاء والستر

---

[1] – القاموس المحيط، 1/ 1280.

[2] – منار القارئ شرح مختصر صحيح ، 179/2

[3] –فتح القدير للكمال ابن همام ، 438/1

[4] – لسان العرب، 14/ 236.

[5] – المعجم الوسيط،247/1.

4- خِمار:

يدل الخمار على التغطية والستر، ومادة (خمر) تدل على ذلك، قال ابن فارس: "الخاء والميم والراء أصل واحد يدل على التغطية والمخالطة في ستر"[1].

وخَمَرَ الشيءَ يَخْمُرُه خَمْراً: ستره[2]. وفي الحديث: "لا تجد المؤمن إلا في إحدى ثلاث: فِي مسجدٍ يَعْمُره، أَوْ بَيْت يُخَمِّرُهُ، أَوْ مَعِيشةٍ يُدَبِّرها"[3].

و(يَخْمُرُه): من الخمر، وهو كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره[4]، وسمّيت الخمر خمرا، لأنها تَخْمِرُ العقل وتستره[5]، وخَمَرَ فلان الشهادة وأخمرها: كتمها، وهو مجاز[6].

والتّخمير: التغطية. يقال: خمِّر وجهك، وخمِّر إناءك[7].

وأخمرته الأرض عني ومني وعليّ: وارته[8]، وكل مَا يستر شَيْئا فَهُوَ خماره[9]، وقد خمِر عنى فلان، يخمَر، إذا توارى عنك[10]، وذلك لأن المتواري مستور ومختفٍ، وَمِنْه خمار الْمَرْأَة، وَهُوَ ثوب تغطي بِهِ رَأسهَا[11]، يقال: تخمَّرت بالخمار واختمرت: لبسته، وخمّرت

---

[1]- مقاييس اللغة، 2/ 215.

[2] - تاج العروس من جواهر القاموس، 11/ 211

[3] - غريب الحديث للخطابي، 3/ 3361.

[4] - مجمع بحار الأنوار، 2/ 108

[5] - القاموس المحيط، ص: 387

[6] - تاج العروس من جواهر القاموس، 11/ 6211.

[7] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - دار العلم للملايين، 2/ 7650.

[8] - القاموس المحيط، ص: 387.

[9] - الكليات، ص: 9414.

[10] - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - دار العلم للملايين،2 / 10650.

[11] - المعجم الوسيط، 1/ 11255.

به رأسها: غطته. وفي حديث أم سلمة: "أنه كان يمسح على الخف والخمار"[1]، أرادت بالخمار العمامة، لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها، وذلك إذا كان قد اعتمَّ عِمَّة العرب، فأرادها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين[2]، وروي عن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "خمروا آنيتكم"[3]، قال أبو عبيد : التخمير : التغطية[4] . وأخمرت الأرض: إذا كثر خَمَرُها[5] أي شجرها.

وخمار: وردت على صيغة (فِعال)، من فعل (خمر) الدال على الستر، وصيغة (فِعال) من أسماء الآلة، ويجمع على (أفعِلَة)، إذا أريد جمع القلة، وعلى (فُعُل)، إذا أريد جمع الكثرة، قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه: "أما ما كان (فعالا) فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفعِلة)، وذلك قولك: (حمار) و (أحمرة)، و (خمار) و(أخمرة)، و(إزار) و(أوزرّة)، و(مثال) و(أمثلة)، و(فراش) و (أفرشة). فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُل)، وذلك قولك (حمار) و(حمر)، و(خمار) و(خُمُر)، و(إزار) و(أُزُر)، و(فراش) و(فُرُش)، وإن شئت خففت جميع هذا في لغة بني تميم، يعني تقول (فُرْش) و (خُمْر) فتسكن الثّاني"[6].

ومما سبق يمكننا القول: إن خمار اسم آلة على وزن فِعَال، يدل على الستر والتغطية.

---

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر، 2/ 178.

[2] – لسان العرب، 4/ 2258.

[3]– المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، 1/ 385.

[4]– تهذيب اللغة . موافقا للمطبوع، 7/ 162.

[5] – معجم ديوان الأدب، 2/ 5296.

[6] – شرح كتاب سيبويه، 4/ 334.

5- دثار:

جاءت لفظة الدثار من مادة (د ث ر)، و(الدِّثار) وكل ما كان من الثياب فوق الشعار[1] وقد تدثر أي تلفف في الدثار[2]، وَفِي حَدِيثِ الأَنصار: "أَنتم الشِّعارُ والناس الدِّثارُ".

الدِّثارُ: هُوَ الثَّوْبُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الشِّعارِ[3]، يَعْنِي أَنتم الخاصَّةُ والناسُ العامَّةُ. وَرَجُلٌ دَثُورٌ: مُتَدَثِّرٌ.

وقيل:

أَلم تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعالِيكَ نَوْمُهُمْ * قليلٌ إِذا نامَ الدَّثُورُ المُسالِمُ

والدِّثارُ: الثَّوْبُ الَّذِي يُسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشِّعارِ. يُقَالُ: تَدَثَّرَ فلانٌ بالدِّثارِ تَدَثُّراً وادَّثَرَ ادِّثاراً، فَهُوَ مُدَّثِّرٌ، والأَصل مُتَدَثِّر أُدغمت التَّاءُ فِي الدَّالِ وَشُدِّدَتْ.

ووردت الدثار في التوقيف هي ما يتدثر به الإنسان، وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار[4] ، وتدثّر بالدثار تلفّف به، فهو متدثر ومدثر بالإدغام ودثر الرسم دثورا من باب قعد درس فهو داثر[5].

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ"؛ يَعْنِي المُتَدَثِّر بِثِيَابِهِ إِذا نَامَ.

وَفِي الْحَدِيثِ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إِذا نزل عليه الْوحي يقول دثِّرُوني دَثِّرُوني[6]، أَي غَطُّوني بِمَا أَدْفَأُ بِهِ[7] ، ودثر الدثر بالفتح: المال الكثير. يقال: مال دثر، وما لان دثر، وأموال دثر. وعكر دثر، أي كثير، وهو من الأول إلا أنه جاء

---

[1] – الشعار: وهو يلي شعر الجسد . ينظر: القاموس المحيط، 1/ 416.

[2] – مختار الصحاح، 1/ 102.

[3]– الشِّعار : ما استشعرتَ من الثِّياب تحتها . قال : وسمِّي شعاراً لأنّه يلي شعَر الجسد دون ما سواه من اللِّباس

[4] – التوقيف على مهمات التعاريف، 1/ 164.

[5] – المصباح المنير في غريب الشرح، 1/ 189.

[6]– أوضح التفاسير ، 718/1.

[7] – لسان العرب، 4/ 276.

بالتحريك. وتدثر الفحل الناقة، أي تسنّمها[1]، وتدثر الرجل فرسه، إذا وثب عليه فركبه، والدثور: الدروس. وقد دثر الرسم وتداثر، والدثور: الرجل الخامل النؤوم[2].

ومما سبق يمكننا القول إن لفظة الدثار جاءت على صيغة (فِعال) من أسماء الآلة، وهي دالة على التغطية والستر.

[1] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 2/ 655.

[2] – المعجم الوسيط، 1/ 271.

6- رداء:

اسم الآلة (رداء) من الفعل ردى وهو الثوب الذي يستر أعلى الجسم[1]، وهو الثوب أو البرد الذي تضعه على عاتقيك وبين كتفيك فوق ثيابك، وسمي السيف رداء لأن من تقلده فكأنه تردى به، والرداء بكسر الراء ما يستر أعالي البدن فقط[2] . لأنَّ الرِّداءَ يقع على المَنْكِبَيْن ومُجْتَمَعِ العُنُقِ[3].

وفي التَّهذِيبِ: الرِّداءُ : الوِشاحُ[4]. وهو من الملاحف[5]. وفي الصِّحاحِ : الذي يُلْبَسُ والجَمْعُ الأَرْدِيَةُ[6].

والرداء: من الملاحف والجمع أردية، وهو الرداءة كقولهم الإزار، وقد ترديت به وارتديت، وإنه لحسن الرِّدْية، أي الارتداء[7]. ويقال ردّيته أي: ألبسته الرداء، وارتديت: أي: لبست الرداء، وتردّيت: مثله[8].

والرداء تلويه المرأة على رأسها، وتبقى منه ما ترسله على صدرها. وعن ابن عباس رضى الله عنهما: الرداء الذي يستر من فوق إلى أسفل[9]، وهو أكبر من الخمار والقِناع، تضعه المرأة على رأسها، فيتدلى جانباه على عذارَيْها، وينسدل سائره على كتفها وظهرها، وتلبسه عند الخروج والسفر[10] .

---

[1] – المجازات النبوية، 1/ 440.

[2] – مجمع بحار الأنوار، 2/ 319.

[3] – تهذيب اللغة، 14/ 120.

[4] تاج العروس من جواهر القاموس، 38/ 145.

[5] – المحكم والمحيط الأعظم، 9/ 394.

[6] تاج العروس من جواهر القاموس، 38/ 143.

[7] – المخصص، 1/ 398.

[8] –تفسير الماتريدي، 276/7.

[9] –تفسير الزمخشري، 559/3.

[10] –التحرير والتنوير، 106/22.

وفي الأخير نستنتج أن الرداء من أسماء الآلة على وزن فِعال الدال على التغطية والستر.

7- ستار:

تدل مادة (ستر) على الغطاء. تقول: سترت الشيء سترا. فأما الإستار، وقولهم إستار الكعبة، فالأغلب أنه من الستر، وكأنه أراد به ما تستر به الكعبة من لباس، إلا أن قوما زعموا أن ليس ذلك من اللباس، وإنما هو من العدد. قالوا والعرب تسمي الأربعة الإستار[1].

وفي تهذيب اللغة: "قال الليث : السِّتْرُ معروف ، والجمع أستار وستور، والفعل سَتَرْتُه أستُرُه سَتراً ، وامرأة سَتيرةٌ: ذاتُ سِتارة . والسَّتْرةُ: ما استترتَ به من شيء كائناً ما كان ، وهو أيضاً السِّتارة[2].

وقد بيّن ابن منظور أن السِّتْرُ: العَقْل، وَهُوَ مِنَ السِّتارَة والسّتْرِ. وَقَدْ سُتِرَ سَتْراً، فَهُوَ سَتِيرٌ وسَتِيرَة، فأَما سَتِيرَةٌ فَلَا تُجْمَعُ إِلَّا جَمْعَ سَلَامَةٍ عَلَى مَا ذَهَبَ إِليه سِيبَوَيْهِ فِي هَذَا النَّحْوِ، وَيُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ سِتْر وَلَا حِجْر، فالسِّتْر الْحَيَاءُ والحِجْرُ العَقْل[3].

وقال الْفرّاء فِي قوله عَزّ وجلّ: "هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ"، لِذِي عقل، قَالَ: "وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل. قال: والعرب تقول إنه لذو حجر إذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها كأنه أخذ من قولك حجرت على الرجل"[4].

ومنه الستار: وهو ما يستر به وما أسدل على نوافد البيت وأبوابه حجبا للنظر وجمعه ستر، والستارة الستار وجمعها ستائر[5].

---

[1] – مقاييس اللغة، 3/ 132.

[2] تهذيب اللغة ، 12/ 265.

[3] – لسان العرب، 4/ 344.

[4] – نفسه، 4/ 344.

[5] – المعجم الوسيط، 1/ 416.

كما نجد في الصحاح الستر واحد الستور والإستار، وأما الستار الذى في شعر امرئ القيس:

علا قطنا بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل

فهما جبلان، والسَّتر بالفتح: مصدر سترت الشيء أستره، إذا غطيته، فاستتر هو. وتستر، أي تغطى، وقوله تعالى: (حجابا مستورا) ، أي حجابا على حجاب، والأول مستور بالثاني، يراد بذلك كثافة الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنة وفى آذانهم وقرا[1].

ولذلك يطلق الستار على ما يستتر الوجه به[2].

وفي الأخير نستنتج أن لفظة الستار جاءت بصيغة (فِعال) من أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر.

[1] – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،2/ 676.

[2] –العين، 236/7.

8- سجاف:

يدل السّجف على التغطية والستر وهو من الفعل سَجَف وسجف فيه، وألقى السجف أي الستر[1]، وأسجفت الستر أي أرسلته وأسلبته[2]، وهو الستر وما يركب على حواشي الثوب وجمعه سُجف[3] ويجمع كذلك على سُجُوفٌ وأَسْجَافٌ، وهو يدل كذلك على ما يركب على حواشي الثوب[4].

والسَّجْفُ: الستران المقرونان بينهما فرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين مشقوق بينهما، فكل شق منهما سَجْفٌ[5].

وكذلك الخباء والتسجيف: إرخاء السجفين، وفي المحكم : إرخاء الستر.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِذَا القُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بالضُّحَى * رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الحِجالُ المُسَجَّفُ[6]

ويمكننا القول إن السجاف هو اسم من أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر جاء على صيغة فِعال.

---

[1] – مجمع بحار الأنوار، 3/ 40.

[2] – لسان العرب، 9/ 144.

[3] –المعجم الوسيط، 1/ 416.

[4] – تاج العروس من جواهر القاموس، 23/ 414.

[5] – نفسه، 23/ 414.

[6]– لسان العرب، 9/ 144.

9- سِلاب:

جاءت مادة سلب من السلاب وهو سواد المحد، وقيل خرقة سوداء كانت تغطي رأسها بها والجمع سلب[1].

والسِّلابُ والسُّلُبُ ثياب سود يلبسها النساء للإحداد، واحدتها سَلَبَة، وسَلَّبَتِ المرأة وهي مُسَلِّبٌ وتسلَّبتْ: لبست السِّلاِبَ[2]، وفي تهذيب اللغة أيضا: امرأةٌ سَلُوب وسَليبٌ: وهي الّتي يموت زوجُها أو حميمُها فتسَلَّب عليه[3].

ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد، وتسلّبت وسلّبت على ميتها فهي مسلَّب، والإحداد على الزوج، ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل. وشجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها، وشجر سلب وناقة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب، ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولا يسرة[4] .

ونجد في تاج العروس السِّلَابِ : ثَوْبٌ أَسْوَد تُغَطِّي به المُحِدُّ رأْسَها وفي الرَّوضِ الأُنُف[5] .

و قَالَ لَبِيدٌ:

يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوجُهٍ صِحاحِ * فِي السُّلُبِ السودِ وَفِي الامساحِ[6]

والسِّلابَ هي ثيابُ المأتَمِ[7]، ولَبِس السِّلَابَ وَهِيَ الثِّيَابُ السُّودُ[8].

---

[1] – الفائق في غريب الحديث، 2/ 192.

[2] – المحكم والمحيط الأعظم، 505/8.

[3]– تهذيب اللغة، 12/ 301.

[4] – أساس البلاغة ، 1/ 468.

[5] – تاج العروس من جواهر القاموس،3/ 73.

[6] – لسان العرب، 1/ 473.

[7] معجم ديوان الأدب، 2/ 437.

[8] – تاج العروس من جواهر القاموس،3/ 72.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ عُمَيْس: "أَنها قَالَتْ لمَّا أُصيبَ جعفرٌ: أَمَرَني رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تَسَلَّبي ثَلَاثًا، ثُمَّ اصْنَعِي بعدُ مَا شِئْتِ"[1].

وتَسَلَّبي أَي الْبَسِي ثِيابَ الحِدادِ السُّودَ، وَهِيَ السِّلاب. وتَسَلَّبَتِ المرأَةُ إِذا لَبِسَتْهُ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَسودُ، تُغَطِّي بِهِ المُحِدُّ رَأْسَها.

وفي حديث أم سلمة: أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام، وتَسَلَّبَتْ[2].

وهكذا يتضح لنا أن اسم الآلة (سلاب) يدل على تغطية المرأة الثكلى رأسها باللباس الأسود .

[1] – تفسير القرطبي، 181/3.

[2] – لسان العرب، 1/ 473.

10- صِدار:

الصِّدار: من مادة (صدر)، وتدل على التغطية والستر، والصُّدْرَةُ: هي الصِّدَارُ، والعرب تقول للقميص الصّغيرِ والدِّرْع القصِيرِ: الصُّدْرَةُ، وقال الأَصْمَعِيّ: يقال لما يَلِي الصَّدْرَ من الدِّرْعِ: صِدار[1].

وصدر عن الماء صدوراً وصدراً، "وتركتهم على مثل ليلة الصدر، وأصدرتهم عنه وتصادروا، ولبست المُجِدّ الصدار. وأخضل الدمع صدارها وهو ثوب تغطّى به الرأس والصدر[2].

وقال الجَوْهَرِيّ: الصِّدَارُ هو قَمِيصٌ صَغِيرٌ يَلِي الجَسَدَ ، وفي المثل: كُلُّ ذاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ[3].

وقال أيضا: الصِّدارُ بِكَسْرِ الصَّادِ قَمِيصٌ صَغِيرٌ يَلِي الْجَسَدَ. وفي حديث الخَنْساء: "دخلت على عائشة وعليها خمار ممزق وصِدار شعَر"[4].

وقال الليث: "الصِّدارُ: ثوبٌ رأسُه كالمِقْنَعَةِ، وأسفله يغشي الصدر والمنكبين، تلبسه المرأة" [5]، والصدار أيضا هو ثوب يغطى به الصدر[6].

ويروى أن عائشة رضي الله عنها نظرت إلى الخنساء وعليها صدر من شعر، فقالت: يا خنساء، أتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه [7].

ويمكننا القول عن الصدار أنه اسم من أسماء الآلة جاء على وزن فعال وهو من الأسماء الدالة على التغطية والستر.

---

[1] – تاج العروس من جواهر القاموس، 12/ 298.

[2] – أساس البلاغة، 1/ 540.

[3] – المرجع السابق، 12/ 298.

[4] – لسان العرب، 4/ 447.

[5] –تهذيب اللغة،94/12.

[6] –المعجم الوسيط،509/1.

[7] –الكامل في اللغة والأدب،29/4.

11- لباس:

جاء اللباس من مادة (لبس)، وتدل على مخالطة ومداخلة. من ذلك لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل[1].

واللِّباس: ما يلبس[2]، والزوج والزوجة كل منهما لباس للآخر وفي التنزيل العزيز: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ"[3] .

ولباس كل شيء غشاؤه ولباس النور أكمته ولباس التقوى الإيمان أو الحياء أو العمل الصالح، ويقال رجل لبّاس كثير اللباس وكثير اللبس[4].

وأصل اللبس ستر الشيء[5]، وجمعه ملابس. واللبيس مثال كريم الثوب يلبس كثيرا[6].

واللِّباسُ: ما وارَيْتَ به جَسَدَك، ويطلق على ما تلتحف به المرأة، وهو بمنزلة العباءة[7]. واللِّبسةُ: ضرب من الثياب، ولَبِسَ لُبْساً ولُبسَةً واحدة[8].

وفي الأخير نستنتج أن لفظة لباس من أسماء الآلة على وزن فِعال دالة على التغطية والستر.

---

[1] – مقاييس اللغة، 5/ 230.

[2] – مختار الصحاح، 1/ 278.

[3] – سورة البقرة ، الآية 187.

[4] – المعجم الوسيط، 2/ 813.

[5] – التوقيف على مهمات التعاريف، 1/ 287.

[6] – المصباح المنير في غريب الشرح، 2/ 548.

[7] – ملتقى أهل اللغة ، 166/10 .

[8] – العين، 7/ 262.

12- لثام:

تدل لفظة اللثام على التغطية، وفي مقاييس اللغة جاءت اللام والثاء والميم دالة على مصاكّة شيء لشيء أو مضامته له. من ذلك لثم البعير الحجارة بخفه، إذا صكّها. وخف ملثّم: يصك الحجارة. ومن المضامّة اللثام: ما تغطى به الشفة من ثوب. وفلان حسن اللّثمة، أي الالتثام[1]، واللِّثَامُ: رَدُّ المرأَة قِناعَها عَلَى أَنفها وردُّ الرَّجُلِ عمامَته عَلَى أَنفه، وقد لَثمتْ تلثم، وقيل: اللّثام على الأَنف واللِّفام على الأَرْنبة.

قَالَ أَبو زيد: تَميم تَقُولُ تَلثمت على الْفم، وغَيرهم يقولُ تلفَّمَت؛ وقَالَ الفراء: إِذا كان على الفم فهو اللثام ، وإِذا كان على الأَنف فهو اللِّفام.

وَيقال من اللِّثَام: لَثَمْتُ أَلْثِمُ، وقَالَ الفراء أيضا: "اللِّثَام ما كان على الفم من النِّقَابِ، واللِّفام مَا كَانَ عَلَى الأَرْنبة"[2]، وهى حسنة اللثمة[3]، وهو النقاب الذي يوضع على الفم أو الشفة وجمعه لثم[4].

وفي الأخير نستنتج أن لفظة (لثام) تدل على الغطاء والستر وهي من أسماء الآلة على وزن فِعالة.

---

[1] – مقاييس اللغة، 5/ 243.

[2] – لسان العرب، 12/ 533.

[3] – النظم المستعذب في تفسير الغريب، 1/ 73.

[4] – المعجم الوسيط، 2/ 815.

13- لحاف:

اسم الآلة (لحاف) من الفعل لحف، واللِّحَاف والمِلْحَفُ والمِلْحَفَة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه [1].

والتحفت بالثوب أي تغطيت به. واللحاف: اسم ما يلتحف به. وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. ولحفت الرجل ألحفه لحفا: طرحت عليه اللحاف، أو غطيته بثوب[2]، ولحفه لحافا: ألبسه إياه. والملحفة الملاءة، وتلحّف بالملحفة واللحاف، وإنها لحسنة اللِّحْفَةِ[3]، وفي التّهذِيبِ يُقال: فلانٌ حَسَنُ اللِّحْفَةِ، وهي الحالَةُ التي يُتَلَحَّفُ فيها[4].

وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ أَنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يُصَلِّي فِي شُعُرِنا وَلَا فِي لُحُفِنَا[5]

وفي المعجم الوسيط: اللحاف هو الملاءة التي تلتحف بها المرأة[6]، وقال الزّجاجُ: أَلْحَفَ: شَمِلَ بالمَسْأَلَةِ وهو مُسْتَغْنٍ عنها، ومنه اشْتُقَّ اللِّحافُ لأَنَّه يَشْمَلُ الإِنسانَ في التَّغْطِيَةِ[7]، والحفت بِالثَّوْبِ التحافا ولحفت بِهِ غَيْرِي.

وقَالَ أَبو عُبَيْدٍ: اللِّحَاف كلُّ مَا تغطَّيت بِهِ. ولَحَفْت الرَّجل أَلْحَفُه إِذَا فعلْت بِهِ ذَلِكَ يَعْنِي إِذَا غطَّيته.

قَالَ طرفَة:

ثمَّ راحوا عبق الْمسك بهم * يلحفون الأَرْض هداب الأزر[8]

---

[1] – لسان العرب، 9/ 314.

[2] –الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 4/ 1426.

[3] – المحكم والمحيط الأعظم، 3/ 349.

[4] – تاج العروس من جواهر القاموس، 24/ 358.

[5] – لسان العرب، 9/ 314.

[6] – المعجم الوسيط، 2/ 818.

[7] –تاج العروس من جواهر القاموس، 24/ 358.

[8] – المحكم والمحيط الأعظم، 3/ 349.

أَي يُغَطُّونها ويُلْبِسونها هدّابَ أُزُرهم إِذَا جرُّوها فِي الأَرض[1].

ومنه نستنتج أن لفظة اللحاف جاءت على وزن (فِعال) من أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر.

[1] –لسان العرب، 9/ 314.

14- لِفَاعُ:

اللِّفَاعُ: كُلُّ ما تَتَلَفَّعُ بهِ المَرأَةُ ، وقالَ ابنُ عَبّادٍ : واللِّفاعَةُ: الرُّقْعَةُ تُزادُ في القَمِيص والمَزَادَةِ وغَيْرِهمَا إذا كَانَتْ ضَيِّقَةً[1]، واللفاع، ككتاب: وهو الملحفة، أو الكساء[2]، أو النطع، أو الرداء، والتلفُّع: التلحُّف، ولفع الشّيب رأسه: شمله[3]، وتلفع فلان شمله الشيب وبالثوب التفع.

ويقال تلفعت المرأة بمرطها والتفعت به، وتلفّع الشجر بالورق اشتمل به وتغطى وتلفعت الحرب بالشر: اشتملت به فلم تدع أحدا إلا ضمته وتلفعنا على جيش العدو اشتملنا والنار تلهبت[4].

واللفاع: ثوب يُجَلل بِهِ الْجَسَد كُله والتلفّع مِنْهُ، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده[5]، وقيل: المتلفّع: الأشيب.

إذن اللفاع جاء على صيغة (فِعال) من أسماء الآلة الدالة على التغطية، وهو ثوب تستتر به المرأة عن أعين الناس.

---

[1] – تاج العروس من جواهر القاموس، 22/ 155.

[2] المخصص، 389/1.

[3] – القاموس المحيط،1/ 761.

[4] – المعجم الوسيط، 2/ 832.

[5] – لسان العرب، 8/ 320.

15- نقاب:

يدل النقاب على الستر والتغطية، فنقاب المرأة إذا أدنته من عينيها[1]. كما وردت في غريب الحديث:

النِّقابَ عِنْد الْعَرَب هُوَ الّذِي يبدو مِنه المحجر، فَإِذا كَانَ على طرف الْأنف فَهُوَ اللِّفام، وَإِذا كَانَ على الْفَم فَهُوَ اللِّثام، وَلِهَذَا قيل فلَان يَلْثم فلَانا إِذا قبَّله على فَمه.[2]

والنقاب في شرح غريب الألفاظ: هو ما يقع على الوجه من الجبهة من القناع[3]، وهو لفام نجده على طرف الأنف وقد لفم وتلفّم ولفمت فاها بلفامها نقبته[4].

ونقاب وردت على وزن فِعَال من الفعل نقب الدال على التغطية وصيغة فِعَال من أسماء الآلة وتجمع بالقلة على وزن أَفعِلة وبالكثرة على وزن فُعل، وهي من حقل الأسماء الدالة على التغطية والستر.

---

[1] -تاج العروس من جواهر القاموس، 15/ 597.

[2] -غريب الحديث، 4/ 463.

[3] -شرح غريب الألفاظ المدونة، 25/1.

[4] -المحكم والمحيط الأعظم، 10/ 391.

ثانيا: ما ورد على وزن فِعالة:

هناك عدد من أسماء الآلة ورد على وزن (فِعالة)، مؤنث (فِعال)، ودلّ على التغطية والستر، وهذا الوزن أقل في عدده من الأسماء الواردة على وزن (فِعال)، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

1- كِمَامة:

أصل الكمامة من مادة (كمم)، وهي تدل على غشاء وغطاء[1]، ومن ذلك كُمّ القميص أو الثوب، وهو مدخل اليد ومخرجها، والجمع أكمام[2]، وزاد الجوهري في جمعه كِمَمَة، مثل حُبّ وحِبَبة[3]. ويقال منها: تكمّم الرجل، وتكمْكم، والجمع الأكمام. قال الله سبحانه: " وَالنَّخْل ذَات الْأَكْمَام"[4]، قال الزجاج في قوله تعالى: ذات الأكمام: عنى بالأكمام ما غطى. وكل شجرة تخرج ما هو مكمم فهي ذات أكمام.

وأكمام النخلة: ما غطّى جُمّارَها من السّعف والليف والجذع، وكل ما أخرجته النخلة فهو ذو أكمام، فالطَّلْعة كمّها قشرها، ومن هذا قيل للقلنسوة كُمّة لأنها تغطي الرأس، ومن هذا كُمّا القميص لأنهما يغطّيان اليدين[5].

وكمكمتُ الشيء، إذا أخفيته. وتكمّكم في ثوبه: تلفف فيه. وقيل: أراد متكمّمة، من الكُمَّة: القلنسوة، شبه قناعها بها[6]. وفي حديث عمر: "أنه رأى جارية متكَمْكِمة فسأل عنها"[7].

---

[1] – مقاييس اللغة، 5/ 122.

[2] – المحكم والمحيط الأعظم، 6/ 671.

[3]– الصحاح، 5/ 2024

[4] – مقاييس اللغة، 5/ 122.

[5] – لسان العرب، 12/ 526.

[6] – النهاية في غريب الحديث والأثر، 4/ 200.

[7] – نفسه، 4/ 200.

والكُمَّةُ: كل ظرف غطيت به شيئا وألبسته إياه فصار له كالغلاف، ومن ذلك أكمام الزرع: غُلُفُها التي يخرج منها[1].

وقال الزجاج في معنى الآية السابقة: "ذات الأكمام": "معنى (الأكمام) ما غَطَّى، وكل شجرة تُخرج ما هو مُكَمَّم فهي ذات أَكمام، وأَكمامُ النخلة ما غَطى جُمّارَها من السَّعَف والليف والجِذْع، وكلُّ ما أَخرجته النخلة فهو ذو أَكمام، فالطَّلْعة كُمُّها قشرها، ومن هذا قيل للقَلَنْسُوة كُمَّة، لأنها تُغَطِّي الرأْس ومن هذا كُمّا القميص، لأنهما يغطيان اليدين"[2].

ويقال: كُمَّتِ النَّخْلَةُ، فهي مَكْموم، وكُمَّ الفَسيلُ: أُشفق عليه فَستر حتى يقوى، وتُكُمُّوا: أُغميَ عليهم وغُطُّوا. وأكَمَّ قَميصه: جَعَلَ له كُمَّيْنِ، والنَّخْلَةُ: أخْرَجَتْ كِمامَها[3].

وكَمَمْتُ رأس الدّنّ أي سددته. والمِغَمَّة والمِكَمَّة: شيء يوضع على أنف الحمار كالكيس، وكذلك الغِمامةُ والكِمَامَةُ. والكِمامُ: ما سُد به. والكِمامُ والكِمامَة: شيء يسد به فم البعير والفرس لئلا يعض. وكَمَّه: جعل على فيه الكمام، تقول منه: بعير مكموم أي محجوم. وفي حديث النعمان بن مقرن أنه قال يوم نهاوند: "ألا إني هازّ لكم الراية، فإذا هززتها فليثب الرجال إلى أَكِمَّةِ خيولها ويُقَرِّطُوها أعنتها، أراد بأكمّة الخيول مخاليها المعلقة على رؤوسها، وفيها علفها يأمرهم بأن ينزعوها من رؤوسها ويلجموها بلجمها، وذلك تقريطها، واحدها كِمَام، وهو من كِمَام البعير الذي يُكَمُّ به فمه لئلا يعضّ[4].

وقال شمر في قول الفرزدق:

يُعَلِّقُ لَمّا أَعْجَبَتْه أَتانُه * بأَرْآدِ، لَحْيَيْها جِيادَ الكَمائِمِ

---

[1] – لسان العرب، 12/ 526.

[2] – معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 5/ 97.

[3] – القاموس المحيط، ص: 1155.

[4] – لسان العرب، 12/ 527.

يريد جمع الكمامة التي يجعلها على منخرها لئلا يؤذيها الذباب[1].

والكُمُّ والكِمَامَة: وعاء الطلع وغطاء النَّوْر، والجمع كِمام وأكِمّة وأكْمَام؛ قال الشماخ:

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها، لم تفتق

وقال الطرماح:

تظل بالأكمام محفوفة * ترمقها أعين حراسها

والأكاميم أيضا؛ قال ذو الرمة:

لَمَّا تَعالَتْ مِنَ البُهْمَى ذوائِبُها * بالصَّيْفِ وانضَرَجَتْ عَنْهُ الأَكَامِيمُ [2]

ومما سبق يتبين لنا أن (الكِمامة) مشتقة من مادة (كمم) الدالة على التغطية والستر، ولذلك أطلقوا على ما يستر اليدين اسم الكمّ، وكل شيء أخفيتَه أو سترتَه فقد كمَمته.

وقد أطلقوا اسم الكِمَامَة على وعاء الطّلع وغطاء النَّوْر، لأنه يسترها ويحميها، وأطلقوا على ما يُكَمُّ به فم البعير لئلا يعضّ: كِمَام وكِمامة، وكذلك على العطاء الذي يوضع على منخر الدابة لئلا يؤذيها الذباب.

ومن هنا جاءت تسمية (الكِمامة) التي تغطّي فم الإنسان وأنفه وقاية من الفيروسات، وقد اشتهر أمرها مؤخرا في العالم كله، وارتداها الناس ليحموا أنفسهم، وخاصة بعد ظهور (كوفيد 19) واستفحاله، وقضائه على مئات الآلاف من الناس.

---

[1] – تهذيب اللغة ، 343/9.

[2] – لسان العرب، 12/ 526.

2- عِصَابَةَ:

كلمة (العصابة) من مادة (عصب) الدالة على التغطية والستر، وهي على صيغة فِعالة من أسماء الآلة، وتدل على ما يستر به الرأس ويدار عليه قليلا ، فإن زاد فعِمَامة[1].

فالعِصابة تشبه العمامة، وكانت التيجان لِلملوك، والعمائم الحمر للسادة من العرب، قَالَ الأَزهري: وكان يحمل إِلى الْبادية من هراة عمائم حمر يلبسها أَشرافهم. وَرجل معصب ومُعمّم أَي مُسَود.

قال عمرو ابن كلثوم:

وسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ عَصَّبُوه * بتاجِ المُلْكِ، يَحْمي المُحْجَرينا

فجعل المَلك مُعصبا أَيضا، لأَنَّ التاج أَحاط برأْسه كالعِصابة التي عَصَبَتْ برأس لابسها.

وَيُقَالُ: اعتَصَبَ التاج عَلَى رأْسه، إِذا استكفَ بِه، ومِنه قَوْل قَيْس الرقيات:

يَعْتَصِبُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقه * على جَبينٍ كأَنه الذَّهَبُ[2]

وفي غريب الحديث قوله: "يُمسَحُ عَلى العَصَائِب"، الواحدة عصابة، وهو ما عصبت به رأسك من عمامة أو خرقة، وإن عصّبت غير الرأس قلت: عصاب بغير هاء[3].

ومنه نستنتج أن العصابة من أسماء الآلة دالة على التغطية والستر.

---

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس، 3/ 380.

[2] - لسان العرب، 1/ 606.

[3] -غريب الحديث، 304/1.

3- غِطاية:

جاءت الغِطاية من الفعل (غطى) الدال على الستر، قال ابن فارس في مادة (غطو): "تدل على الغشاء والستر. يقال: غطَيت الشيء وغطّيته. والغطاء: ما تغطى به. وغطا الليل يغطو، إذا غشى بظلامه"[1].

وأصل الفعل واوي (غطو) قلبت الواو فيه ياء طلب للخفة مع قرب الكسرة[2].

وغطا الليل، يغطو، غطوا : أظلم، وقيل: ارتفع وغشى كل شيء وألبسه، فهو غاطّ.

وغطا الماء: ارتفع، فكل شيء ارتفع وطال على شيء فقد غطا عليه، والغطاء، ما يغطّى به، وهو ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه، كما أن الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه، وقد استعير للجهالة[3]، ومنه قوله عز وجل: "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ"[4].

وغطا الليل يغطو ويغطى، أي أظلم. وغطا الماء. وكل شئ ارتفع وطال على شئ فقد غطا عليه. وإذا امتلا الرجل شبابا قيل: غطى يغطى غَطيا وغُطيا، بالفتح والضم[5].

والغِطاية: وهي ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها[6]، وهما أيضا الشعار، لأنها تغتلّ بها دون الثياب، يقال غَطَى الشيء وأغطاه وغطّاه[7].

---

[1] – مقاييس اللغة، 4/ 429.

[2] – المحكم والمحيط الأعظم، 6/ 41.

[3] – تاج العروس من جواهر القاموس، 39/ 175.

[4] – سورة ق، 22.

[5] – الصحاح، 6/ 2447.

[6] – المعجم الوسيط، 2/ 656.

[7] – البارع في اللغة، 1/ 422.

وهكذا فإن (الغطاية) جاءت على وزن (فِعالة) وهي من أسماء الآلة دالة على الستر والتغطية.

4- عمامة:

وردت لفظة العمامة في القاموس المحيط، وهو الشّال الذي يرفعه صاحبه ويطويه على جبينه[1].

والعِمامة أيضا: كل ما يعصب به الرأس، وقد اعتصب بتاج وعمامة[2]

ومن العمامة ، ما سدل بين الكتفيين منها[3].

وقال الحكم بن عتيبة العمامة هي كل ما يلف به الرأس[4].

وقال الفراء : عَوَيت العمامة عَيّة، ولويتها لَيَّة، وكانَت التِّيجَانُ للمُلُوك ، والعَمَائِمُ الحُمْرُ للسَّادَة من العرب، والعِمَامَة : ما سدل بين الكتفين منها[5].

ومنه فإن (العمامة) من أسماء الآلة، وقد جاءت على وزن (فِعالة) وتدل على التغطية والستر.

---

[1] -القاموس المحيط،1245/1.

[2] -لسان العرب، 602/1،

[3] -تاج العروس من جواهر القاموس، 328/2.

[4] -التفسير القرطبي،279/6.

[5] تاج العروس من جواهر القاموس،386/3

خـــــــــاتمــة

وفي ختام هذا البحث يمكننا تلخيص ما جاء فيه في نقاط أهمها:

- اعتبر اللغويون القدامى أن الآلة والأداة شيء واحد يمثلان وسيلة لإنجاز عمل ما.
- تناول القدماء اسم الآلة باقتضاب، ولم يسهبوا فيه كما أسهبوا في بقية أبواب الصرف.
- يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي غالبا وينقسم إلى جامد ومشتق.
- اعتبر بعض اللغويين أن اسم الآلة ينبغي أن يكون متعديا حتى يكون علاجيا، وآخرون رأوا أن الفعل قد لا يكون علاجيا وهو لازم.
- استعمل المحدثون إلى جانب لفظة آلة لفظتي الأداة والجهاز لتجنب اللبس، فصار في هذا العصر لكل من الألفاظ الثلاثة دلالة خاصة بعد ما كانت تدل على معنى واحد.
- هناك من العلماء من اعتبر الأداة ما يستعين بها الإنسان على معالجة الشيء، وأما الآلة أو الجهاز فلكل منهما قدرتها الذاتية على أداء الأعمال دون تدخل جسدي.
- تميز اسم الآلة بامتلاكه أوزانا مختلفة بين القدماء والمحدثين.
- لاسم الآلة في الصرف العربي أوزان قياسية، وهي: مِفعَل، ومِفعَال ومِفعَلة، كما اتفق النحاة القدامى على أن إضافة للأوزان القياسية توجد هناك أخرى سماعية.
- من الممكن أن نقول: إن أوزان اسم الآلة القياسية عند النحاة العرب قديما تتلخص في وزن واحد، وهو مِفعَل باعتبار مفعلة تختلف عنه بعلامة التأنيث، ونظرا إلى أن مفعال أصله مفعل.
- أقر المجمعيون في العصر الحديث اعتماد أوزان أخرى، والتوسع فيها لأسماء الآلات، واتفقوا على قياسيتها.
- أضاف المحدثون إلى الصيغ الثلاثة القديمة أربعة صيغ أخرى هي: فِعال، فِعالة، فاعلة وفاعول.

- يوصي المجمع باتباع صيغ المسموع من الآلات، إضافة إلى تمسكه بالأوزان القياسية العربية القديمة لاسم الآلة.
- فيما يخص الصيغ الجديدة لاسم الآلة، نجد صيغة (فِعالة)، وقد قرر مجمع اللغة العربية صحة استعمالها، كما أضيفت إلى الصيغ القديمة لتصبح اسما عربيا فصيحا.
- اعتبر المجمع اللغوي الأوزان القديمة المكسورة الميم سمة من سمات اللغة العربية التراثية، وأن استعمالها أصبح محدودا، وأنها اليوم لا تعد اللغة الوظيفية.
- كما أشار إلى أن الأوزان السالفة الذكر لا تبدو مناسبة لصوغ الآلات ذات المحركات، وبالتالي لا تناسب الآلات التي تشتغل ذاتيا.
- الأوزان التي جاءت على وزن فاعل وفاعلة هي ضمن الأوزان التي اتفق المعجميون المحدثون على جواز صوغ أسماء الآلات بها.
- الأسماء التي جاءت بصيغة مِفعَل ومِفعَلة لم تكن من ضمن أوزان الآلة القياسية القديمة، أما حديثا فقد أقر المجمع بأنه مناسب لاسم الآلة.
- أقر المجمع أن الأسماء التي جاءت بصيغة (فعّال وفعّالة) أوزان قياسية لاسم الآلة.
- هناك أسماء جاءت بصيغة اسم الآلة السماعي (فِعال) التي عرفت في الكلام العربي منذ القديم، وردت في كتب اللغة والنحو العربي التراثي، إلا إن أهل العلم يعتبرون أن له ضابطا من حيث الاشتقاق.
- هناك من الأسماء التي جاءت سماعية وهي تمثل أسماء لأشياء دون أن تكون مشتقة من أفعال، أي ليس لها أي اشتقاق.
- هناك مجموعة من الأسماء جاءت على غير أوزان اسم الآلة القياسية لا القديمة منها، ولا التي اتفق المحدثون على قياسيتها، لكن أوزانها معروفة في الصرف العربي.
- لصيغة(فِعال) ألفاظ قديمة لها دلالات كثيرة على الآلات والأدوات ومن دلالاتها الألبسة، والمرافق والأدوات وأخرى متنوعة ...

- اختلف القدماء في شأن قياسية (فِعال) أو عدمه بسبب كثرته عند بعضهم وجهل الآخر لها.
- يعد وزن (فِعال) دالا على الآلة بكثرة، لكن شيوعه لا يخرج أو يزيد على الأوزان الثلاثة القياسية (مِفعل، مِفعال، مِفعلة).
- عرف القدماء في حياتهم كثيرا من أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر، وأبرزها ما جاء على وزن (فعال وفعالة).
- هناك أسماء كثيرة وردت على وزن (فعال وفعالة) ودلت على التغطية والستر.

قائمة المصـــــادر والمراجـــــع

1. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.

2. اسم الآلة بين القدماء والمحدثين، حسن العايب، مجلة الآدب ، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة،ع 14.

3. اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، حنان اسماعيل عمايرة، إشراف: محمد حسن عواد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ماي 2001م.

4. إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ ، 2002.

5. إظهار الحق والصواب في الحكم، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ، 2002م.

6. أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964م.

7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، ج 3.

8. البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، تح:هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م.

9. بدائع الفوائد لابن القيم، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، تح:هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م.
10. البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة دراسة تحليلية تقويمية، سمير لعويسات، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر: 2011م د.ط.
11. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
12. التحرير والتنوير المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر : دار سحنون للنشر، والتوزيع – تونس – 1997 م.
13. تصريف الأسماء في اللغة العربية، شعبان صلاح، دار الثقافة العربية القاهرة.
14. تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، محمود الصالح جوارنا، رسالة دكتوراه.
15. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م.
16. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تح: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ – 2005 م.
17. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، ط1.

18. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب –القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ– 1990م.
19. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
20. الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء، تح: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: 1394 هـ – 1974م.
21. دراسة تطور المفردات العربية من خلال كتب اللحن، رسالة جامعية الجزائر، 1983م.
22. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1421هـ– 2000م.
23. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م، ج4.
24. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم تحقيق: الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ – 1975 م.
25. شرح غريب الألفاظ المدونة، الجبي، تح: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1425 هـ – 2005م.
26. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤلف: أحمد بن علي القلقشندي، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، 1987، تحقيق: د. يوسف علي طويل.

27. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ – 1987م.
28. ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفية، سمية بنت عبد المحسن المنصور، جامعة الملك سعود.
29. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ،ج 8.
30. غريب الحديث للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، الطبعة: 1402هـ – 1982م.
31. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية.
32. فتح القدير، الكمال ابن همام، دار الفكر، دون طبعة ودون تاريخ.
33. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426هـ – 2005م.
34. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة 1417 هـ– 1997م.

35. كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي تح: عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.
36. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تح:عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
37. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر– بيروت، الطبعة : الثالثة 1414 هـ.
38. ما تلحن فيه العامة لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، تج: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ، 1982م.
39. المجازات النبوية، تأليف: الشريف الرضي، بتحقيق وشرح، طه محمد الزيني، الأستاذ بالأزهر، منشورات، مكتبة بصيرتي.
40. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1948، ج 5 .
41. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن، علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387هـ - 1967م.
42. المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، جامعة أم القرى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
43. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ-2000م.

44. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ – 1999م.

45. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.

46. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية – بيروت.

47. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

48. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ – 1988 م.

49. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، دار الدعوة.

50. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: 1424هـ – 2003م.

51. المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.

52. المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط1، 1993م.
53. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
54. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.
55. منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان - مكتبة المؤيد، 1410هـ - 1990م.
56. المنتخب من كلام العرب، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، 1409هـ - 1989م.
57. النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988.
58. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ- 1979م.
59. وحي القلم، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1421هـ-2000م.

الفهـــــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــــــــــــة	أ
مدخـــــــــــــــل	7
اسم الآلة المصطلح والمفهوم	8
تمهيـــــــــــد	8
أولا– الآلة في معاجم اللغة	9
ثانيا– مصطلح اسم الآلة عند النحاة	10
ثالثا– الآلة والأداة والجهاز عند المحدثين	12
الفصل الأول: أوزان اسم الآلة في الدرس اللغوي	14
تمهيـــــــــد	15
أولا– أوزان اسم الآلة عند القدامى	15
ثانيا– أوزان اسم الآلة عند المحدثين	20
الفصل الثاني: دراسة أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر على وزن فِعال وفِعالة	27
تمهيـــــــد	28
• أسماء الآلة الدالة على التغطية والستر على وزن فعال وفعالة	29
أولا– ما ورد على وزن فِعال	29
ثانيا– ما ورد على وزن فِعالة	55
خاتمـــــــــــــة	62

قائمة المصادر والمراجع 66

الفهـــــــــــــــرس 76